

3

الفصل الثالث

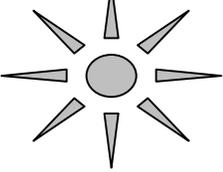
العقول الذكية وما وراء المنهج الخفي

وإعادة إنشاء مدارسنا من جديد

مقتطفات من أشهر المقابلات مع العالم (هوارد جاردنر)

أستاذ المعرفة والتربية بجامعة هارفارد الأمريكية

(أجمعت رقم 1) في العالم)



الأهداف:

يهدف الفصل الحالي إلى إبراز أهمية فكرة إعادة إنشاء مدارسنا من جديد ومقتطفات من لقاءات أجريت مع العالم (هوارد جاردنر) في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف معرفة أفكاره الأساسية والتي تمثل أفكار مؤسس نظرية الذكاءات المتعددة الأول في العالم وهي بالتأكيد تعبر عن التوجهات الدولية في مجال تطوير الذكاءات المتعددة والتعلم النشط (Multiple intelligences and active learning).

و بانتهاء دراستك لهذا الفصل سوف تكون قادراً على

- 1- فهم سمات وخصائص معلم الذكاءات المتعددة القوى مهنيًا عام 2010.
- 2- استيعاب أهمية التغيير والتحديث والتجديد التربوي باستخدام نظرية الذكاءات المتعددة.
- 3- التعرف على الجديد من وجهة نظر (جاردنر) في الذكاءات المتعددة. ومدى الثقة والموثوقية الاجتماعية في نظريته أمام العالم الآن.
- 4- فهم فكرة مدرسة المستقبل وأهمية العقل اللامدرسي، وإعادة تأطير الذكاء.
- 5- فهم الأفكار الجديدة المرتبطة بالتربية المتحفية والتلمذة المهنية.
- 6- التعرف على أفضل ممارسات الذكاءات المتعددة داخل المدارس الأمريكية، وكيف نستفيد منها داخل مدارسنا الذكية العربية.
- 7- مناقشة فكرة تحسين المواجهات الكريستوفرية، وفروق التعلم من المنظور الجديد الذي قدمته نظرية الذكاءات المتعددة.
- 8- فهم واستيعاب لماذا يعتبر تغيير المدارس الحالية عملاً صعباً وشافاً، وما الذي يقوله (جاردنر) بخصوص التجديد والتحديث التربوي.
- 9- دراسة أنماط التعلم (Learning styles).
- 10- دراسة واستيعاب جهود العالم البريطاني (توني بوزان Tony Buzan) عن التفكير المشع وخرائط العقل Mind map ونظرية الذكاءات المتعددة.
- 11- معرفة ضرورة وجودة قادة تربويين جدد على المستوى الوطني يتحدثون عن أفضل الممارسات الدولية في جودة وتطوير التعليم وأنظمة المدارس الذكية Smart schools والإعلام عن جهودهم على المستوى الوطني وعن أفكارهم التطويرية العالمية الجديدة.
- 12- الاستفادة من التجارب والخبرات الدولية المنبثقة عن المشروع - صفر لجودة التعليم.

الفصل الثالث

العقول الذكية وما وراء المنهج الخفي وإعادة إنشاء مدارسنا من جديد

مقتطفات من أشهر المقابلات مع العالم (هوارد جاردنر)
أستاذ المعرفة والتربية بجامعة هارفارد الأمريكية
والجامعة رقم (1) في العالم

مقدمة:

عندما تحدث (هوارد جاردنر) عن:
التربية في عام 2010 ماذا قال؟
Being educated (in 2010)

1

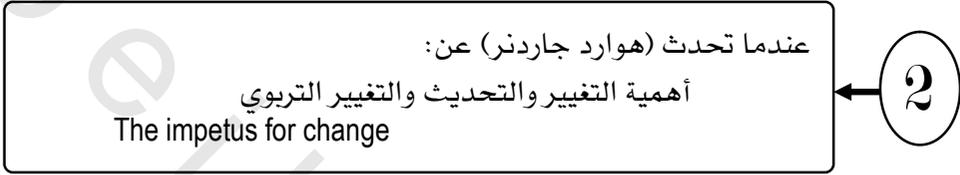
س: ما الذي نعنيه بأن المعلم هو مربّي فاضل في عام 2010؟

ج: يجيب هوارد جاردنر

- المعلم كمربي فاضل هو الذي يمتلك عام 2010 مجموعة مهارات وقدرات مرتبطة بالجوانب الاجتماعية + الاقتصادية + السياسية + الإدارية + العلمية + الثقافية ... بالإضافة إلى قدرته على تحمل المسؤولية واحترام الآخرين.

كما أن هناك أطار عملي تنظيمي جديد يتضمن كلاً من الدراسات المتعددة والذكاء العاطفي والقيادة الذكية وتربية المواهب وتنمية الإمكانيات والقدرات البشرية.

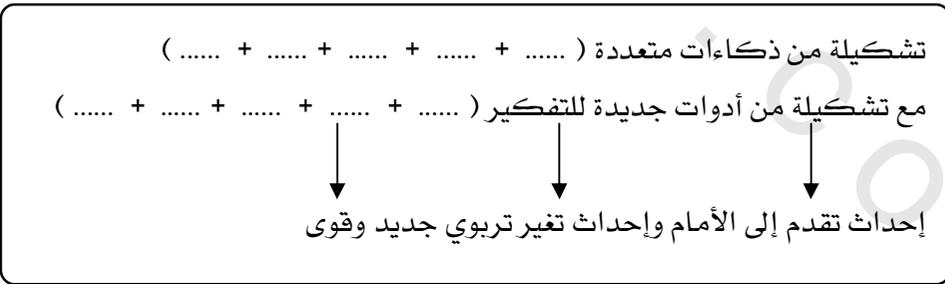
- يتزايد الاهتمام بالتكنولوجيا والمعلومات والخبرة وطرق التفكير الحديثة وأدوات التفكير المستقبلية (New thinking tools) ... وكلها ستكون أدوات جديدة في يد المفكر التربوي عام 2010، كما أن هذا المفكر التربوي سيتعاضم لديه الاهتمام بأدوات التفكير الجانبي ورسم خرائط العقل (Mind map) والبرمجة اللغوية العصبية (N.L.P)⁽¹⁾.



س: ماذا تعتقد بشأن قدرة نظرية الذكاءات المتعددة على إحداث التغيير والتقدم التربوي المنشود؟

ج : **يجيب هوارد جاردنر**

- إن إحداث التغيير في الحقيقة يعتبر عملية (ديناميكية) لدى كل إنسان. ذلك أن النجاح والتقدم التربوي مرتبط بطرق متعددة للتفكير الذكي لدى كل إنسان ومقدرة الإنسان على استخدام تشكيلة كبيرة من ذكائه المتعددة لكي يتقدم للأمام وبطريقة وبأسلوب معين ما في التفكير.



(1) وبالإضافة لوجهة نظر (جاردنر) نقول سيتعاضم دور المدارس الذكية من منظور العالم (ديفيد بركنز) والإثراء الموسع للتجارب والخبرات من منظور (جوزيف رينزولي) ورسم الخرائط العقلية من وجهة نظر العالم البريطاني (توني بوزان).

3

عندما تحدث (هوارد جاردنر) عن:
مفاهيم نظرية الذكاءات المتعددة وموثوقيتها التربوية
The acceptance of multiple intelligences theory

س: هل هناك موثوقية كبيرة في نظريتكم عن الذكاءات المتعددة خلال العقد الماضي المنصرم؟ وماذا وجدتم من جديد؟

ج : **يجيب هوارد جاردنر**

- اعتقد أن هناك قبول على مستوى واسع النطاق لنظرية الذكاءات المتعددة الآن وخاصة بعد أن أثبتت موثوقيتها وجدواها وقوتها العلمية على الساحة العلمية والتربوية ومقدرتها على مواجهة التحديات التربوية.
- لقد اقتحمت الذكاءات المتعددة مجالات جديدة مثل رعاية الموهوبين التي أثبتت فيه جدارة كبيرة. وكذلك قدمت برامج جديدة من أجل التميز التربوي الحقيقي بعيداً عن نسب الذكاء والخرافات المثارة حولها. إن الإنجازات التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة في ميدان التربية الخاصة أصبحت حقيقة ملموسة وخاصة في ميدان فروق التعلم.

4

عندما تحدث (هوارد جاردنر) عن:
المدرسة في المستقبل
School in the future

س: في كتابك العقلي اللامدرسي (The Unschooled mind) اقترحت أن مدرسة المستقبل سوف تعتمد على فكرة "التربية المتحفية" وأن هناك أهمية كبيرة لفكر المتاحف وأهمية عظيمة للمتحف. فما الذي تعنيه هذه الفكرة بالتفصيل؟

ج : **يجيب هوارد جاردنر**

- في الكتاب تحدثت عن فكرتان أساسيتان نصحت بهما وبالععمل في ضوءهما وهما:



- هناك دروس تربوية مهمة متعلقة بالتعلم الإنساني (Human learning) ومن أهمها الدروس المرتبطة بالمتحف. فالمدرسة تحتاج لزيارات التلاميذ إلى المتاحف للتعلم من دروس وخبرات الإنسان في حياته مثلما تعلمنا من دروس الحضارات النوعية كالحضارة المصرية الفرعونية القديمة.
- كذلك تتعاضد أهمية متاحف العلوم الاستشكافية ويجب الاهتمام بها وزيادة مثل هذه المتاحف وتعلم المزيد منها مثل تعلم أساليب جديدة لحل المشكلات (Solving problems) حيث يجب ابتكار مواقف جديدة من أجل تحقيق تعليم أفضل للطلاب.

عندما تحدث (هوارد جاردنر) عن:
أفضل الممارسات الخاصة بنظرية الذكاءات المتعددة
The best practices

5

س: ما هي أفضل الممارسات المرتبطة بممارسة نظرية الذكاءات المتعددة ووصفها في إطار الفعل والممارسة العملية؟

ج : **يجيب هوالد جارنر**

- هناك نظامان أساسيان في الذكاءات المتعددة ونسير عليهما ، وهذان النظامان هما:



- من أفضل الممارسات ما يتعلق بمحاربة (فكرة فروق التعلم وليس صعوبات التعلم) وممارسة (العلاقة بين الوسائط المتعددة والذكاءات المتعددة) وفكرة تحسين المواجهات الكريستوفرية) وفكرة (التربية المسرحية والمتحفية) وهما من أفضل ممارسات نظرية الذكاءات المتعددة حتى الآن.

عندما تحدث (هوارد جاردنر) عن:

تغيير المدرسة: لماذا يعد عملاً صعباً وشاقاً

Why changing school in difficult?

6

س: لماذا يعد تغيير المدرسة إلى الأفضل عملاً صعباً دائماً؟ وما الذي تريد أن تفعله بخصوص عملية التغيير التربوي؟

ج : **يجيب هوارد جاردنر**

- عملية تغيير المدرسة إلى الأفضل تتطلب جهوداً شاقة من جوانب متعددة، فهي تتطلب التوجيه والدعم المجتمعي والإعلام الاجتماعي والتسويق والترويج لأي فكرة جديدة والشاركة الوالدية، بالإضافة إلى تقديم نماذج تربوية متكاملة.
- التغيير التربوي يتطلب فهماً واستيعاباً كاملاً للفروق الفردية بين الطلاب ودراسة أنماط التعلم (Learning styles) واعتبار أهمية الفروق الفردية في التعلم، بالإضافة إلى أهمية بذل جهد كبير من أجل زيادة القدرة على التحصيل الدراسي.

عندما تحدث (هوارد جاردنر) عن:

ضرورة تغيير أحوال المدارس الإعدادية والثانوية اليوم

Whether schools have changed

7

س: عندما تزور المدارس اليوم تقول إنك تشعر دوماً بالرغبة في التفكير وفي التغيير وخاصة عند زيارتك للمدارس الإعدادية والثانوية. وفي ضوء خبرتك معهما. فما السبب وما أهمية حدوث مثل هذا التغيير؟

ج : يجيب هوارد جاردن

- إن زيارتنا للمدرس الإعدادية والثانوية جعلتنا نؤمن بأهمية التغيير في أوضاع هذه المدارس، فبدأنا بفكرة تغيير المناهج الدراسية وتغطية الاهتمام بتكامل الأنشطة الصفية مع الأنشطة اللاصفية.

ثم بعد ذلك زاد الاهتمام من جانبنا بأهمية (التعلم التعاوني) (Cooperative learning) وبرامج تنمية التفكير النقدي والإبداعي (Critical & Creativity programs) كما ازداد في الآونة الأخيرة اهتمامي بالتعليم بالتيمة والتركيز على الفكرة الأساسية الواحدة والأفكار المنبثقة المرتبطة بها بعد ذلك وما يطلق عليه باسم (التفكير المشع والمتوهج)⁽¹⁾.

عندما تحدث (هوارد جاردن) عن:

الحاجة إلى تربيين متحدثين عن المستوى القومي
The need the a national spokes person

8

س: ما هي أهمية أن يكون هناك مفكرين مستنيرين تربوياً على المستوى الوطني أو القومي ولماذا نعتبرهم شموع تحترق من أجل الآخرين وما هي أهميتهم؟

ج : يجيب هوارد جاردن

- إن هؤلاء المفكرون يوضحوا لنا الطريقة وينيرون لنا سكة الطريق الذي نسلكه. فعندما ظهر صوت بينيه كمفكر تربوي كان هناك حاجة لهذا الصوت. فلم يكن هناك أي شيء والآن حين ظهر صوت كان هناك حاجة للتجديد والتطوير. وحين يظهر صوت زملائي بأن هناك حاجة لهم ولأصواتهم على المستوى القومي من أجل الجديد دائماً.

(1) من أفضل العلماء الذين تحدثوا عن التفكير المتوهج والمشع؛ العالم البريطاني(توني يوزان) رائد رسم الخرائط العقلية في العالم الآن. كما أن من أبرز من يتحدث على المستوى العالمي الآن بالنسبة للتعلم التعاوني العالم (سبنسر كاجان) ويرتبط تفكيره مع فكر نظرية الذكاءات المتعددة باستمرار.

- ونحن نقدم مقالات بها أفكار مطروحة وجديدة في موضوعات ما فإنها تمثل صوت لنا على المستوى الوطني يجب الاقتداء به ، وأخذ الخبرات التي تطرحها هذه المقالات والعمل على تجريبها ميدانياً وعملياً.
- كذلك تفيد مثل هذه الأصوات في حركة (التربية المدنية) (Civic education) وتطويرها على المستوى القومي وفي التعرف بحقوق الإنسان التربوية والتعليمية. وفي تجديد الأنظمة المدرسية وجودة العملية التعليمية (education quality).

(*) لمزيد من التفاصيل حول أهم أعمال (هوارد جاردنر) يمكن الرجوع إلى موقع المشروع - صفر على شبكة الإنترنت www.projectzero.com والخاص بجامعة هارفارد الأمريكية ، كما يمكن الدخول على أي صفحة ويب وكتاب اسم (هوارد جاردنر) + نظرية الذكاءات المتعددة فتظهر لك قائمة كاملة بكل أعماله إن شاء الله:

Hawed Gardner + Multiple intelligences

كما يمكن مراسلة مؤلف الكتاب على البريد الإلكتروني التالي:
mohamedabdelhadi6@yahoo.com